رئيس تحريرها ومديرها المسؤول
علي الخاقاني
العنوان: البيان: النجف: العراق
لاتعاد الرسائل نشرت أم لم تنشر
المقالات
يجب أن تكون خالصة الأجرة
وباسم صاحب المجلة

البيان
مجلة أسبوعية أدبية اجتماعية جامعة
تصدر مرتين في الشهر موقتاً

قيمة الاشتراك لكل سنة مالياً
داخل النجف ١٥٠٠
خارج النجف ٢٠٠٠
[illegible] ١٠٠٠
للدوائر الرسمية ١٥٠
العدد الواحد
الاعلانات التجارية تتفق عليها
مع الادارة

العدد ٧ : النجف ١ ذي القعدة ١٣٦٥هـ — ٢٨ ايلول ١٩٤٦م السنة الاولى

مدارسنا والتعليم

يتساءل المتسائلون ما هذا التراجع والتقهقر في التربية، وما هذا الشذوذ الاخلاقي الذي ضرب اطنابه وخيم على كثير من ناشئتنا فابعدهم عن الفضيلة، ولا شك ان هذا السؤال جاء مرتجلا شأن اكثر الاسئلة المرتجلة التي يلقيها اكثر الناس بدون ان يدرسوا الموضوع درساً علمياً ويحيطوا بكافة نواحيه، ويدرسوا الظروف التي لها كل الاثر في تطبيق الفكرة وتركيزها والحصول على الاهداف السامية وتحقيقها، ولا اشك ايضاً ان الناس في كل اجاديثهم هكذا متسرعون والا لو فكر القائل عند ما يدلي بقوله لكان مصيباً ولظفر بالحقيقة المنشودة خصوصاً اذا استهدف في قوله الاخلاص. فان للاخلاص أثراً في الوصول والتحقيق لما يرغب بتكوينه وايجاده.

مدارسنا لا مناقشة في انها تحتاج الى درس وتنظيم وتحتاج الى خبير فنان يلازم الاشراف عليها والفحص عن حاجاتها ثم تسنده ميزانية واسعة تسد النقص وتشغل الفراغ. كيف والوضع لم يستقر على رأي، ولم يحصل على خبير يستمر على العمل ويواصل الاصلاح.

المدارس انما وجدت لتتلا في التأخر الذي يصيب الناس من جراء فوضويتهم وإهمالهم لتأديب انفسهم، فهي توجههم لخير انفسهم ومجتمعهم، وتخلق منهم اعضاء لهم منفعولهم واصلاحهم وصلاحهم، وتكيف من اهل الطباع الشريرة اناساً آخرين يعودون على ابناء جنسهم بالخير الجزيل والنفع العام. هكذا يراد من المدارس ولهذا الغرض انشئت.

والمدارس لم يرد منها ان تكون صومعة لراهب، ولا برجا لشاعر، ولا مسجداً لعابد، وانما يراد منها ان تكون معهداً تقضي على الرذائل النفسية والجهل المقيت؛ يراد منها ان تكون قالباً تكيف فيه النفوس الهزيلة فتخلق منها حيوية وقوة، ومن الطباع الغليضة رقة وانبساطاً، يراد منها ان تكون اباً رؤوفاً وامأ حنوناً تكفل توجيه الطفل ورعايته واصلاحه، يراد منها ان تهيأ الحياة للاطفال كما اراد بذلك المربي المعروف (جوندوي). فاذا وفقت في مهمتها المقدسة ونجحت في اداء رسالتها الانسانيه فقد اسعدت اجيالنا الآتيه بتهيئة جيل صالح يرعى من يخلفه بنفس الرعاية ويؤدي الغرض الذي قصده ارباب الاصلاح فيسير دولاب الحياة العلمي والخلقي بقوة الاستمرار.

من هو المسؤول ياترى عن تدبير هذه المدارس وتسييرها وعلى من تقع التبعة. لا اشك انها تقع على السائس والمسوس معاً فالتازر والتعاون من الحكومة والشعب لا شك انه يكون اقوى وامتن

رحم الله فيصلا مليكنا الخالد فقد سمعته يقول: في آخر

كلمة قالها وهو يخطب في مدرسة (الغري) في النجف « اذا صلح التعليم تركز الملك وقومت الدولة » وهي من الكلمات الخالدة التي سجلتها في مفكرتي عام ١٩٣٢ م والتي لا تزال تطفو على لساني في كل ناد ومجمع .

رحم الله هذا العظيم الذي اذاب وجوده كي يخلق امة تذكره ما بقيت ويبقي الدهر ، وتحن عليه ما تعاقب الجديدان

حق لرجال التعليم ان يدرسوا هذه الكلمة درساً بليغاً ليستوحوا منها معنى التربية واهمية الاصلاح والاعتناء بالمدرسة واصلاحها من كافة نواحيها ، وانتقاء مربٍ لها واختياره والاغداق عليه ليتوفر له الوسائل التي تساعده على الانصراف لتحقيق هذا العمل الانساني والواجب المقدس

كيف يصلح الطفل والمدرس قد نقصت حياته واحتوشه العوز من كل الجهات . كيف يصلح الطفل والمدرس لا يحصل على دار يسكن فيها ، ولا على عيش يكفيه ولا على لباس يجمله بين الطبقات قد جمد علي راتبه ونظره الناس نظرة البسيط الذي لا اثر لوجوده مما هو جد في نفوس الكثير الابتعاد عن التدريس والالتحاق باي فرع من فروع الدولة ينظر الناس وهم يرمقون ابسط كاتب في الدولة وان كان مستخدما ولا يرون لوجوده اي خطر واهمية ، فيتولد في نفسه الضعف والوهن اللذان يقضيان على اخلاصه ويأتيان على آخر ناحية من نواحي العزم والتوثب لتحقيق رسالته الكبرى .

اتخطر وانا اتجول في ارياف الجنوب عام ١٩٤٥ م للفحص عن الكتب المخطوطة فأمر على كثير من المدارس واشاهد ما يقاسيه المعلم المسكين من البؤس والشقاء ومن الكد والعناء ، ومن وعورة الطرق وفقدان الأمن في تلك الربوع مما يميت سائر مواهبه ويقضي على كثير من مشاعره . اشاهد مدارس قد كونت من القصب وهي لا تقي من حر وبرد قد شوه المناضد والكراسي ومحافظ الكتب صوب المطر ، وهي ايضاً لا تمنع من هاجرة الصيف بالطبع .

واتخطر ان هنالك مدارس قد وضعت من دون اي تأمل في مواقع مخوفة باخطار الفيضان وكثيرا ما حدث ذلك فيبقى الطفل عاطلا والمدرس منكوباً والتحدث عن هذه بطول وعرض خفي على الرجال المسؤولين . فمدارس القرى لا تصلح لاي تعليم ولا تحقق اي هدف تربوي ، فالمدرس فيها مخوف بالقصور المؤدي الى التقصير ، والطفل فيها قد هيمن عليه آباء جهلاء لا يفكرون في امر تهذيبه بقدر ما يفكرون برعيه لبقرتهم ليدر عليهم حليباً يعاشون منه ولقد أسفت لكثير من الاطفال الذين ذهبوا ضحية هذا الجهل وهم اليوم ينتمون الى فريق اللصوص (الحواف) بعد ان قضوا سنين لم يستفيدوا منها من التوجيه الضعيف الذي كانوا يلاقونه من اولئك المدرسين السذج ومن ومن ضغط الآباء الجهلاء ، والسر واتضح ؛

اما في المدن فالنقص فيها كثير والعوز واضح والاضطراب لا تخلو منه مدرسة وكثيراً ما ابتليت المدارس بنقص المعلمين وتأخير سد الشواغر مما يوجب اختلالا في سير التعليم .

لا شك اننا عالجنا قليلا من الامور وتطرقنا الى بعض المشاكل ، واننا الآن نود ان نورد بعض الاقتراحات التي قد تحض بالقبول من ذوي المسؤولية ورجال التربية والتخصص وها هي :

١ لا شك ان ماخصص من ميزانية الدولة لوزارة المعارف لا يكفي لسد حاجاتها وتطبيق منهاجها فهي بذلك تلاقي كثيراً من العناء وتواجه كثيراً من الصعوبات لذا نرى ان يضاف الى ميزانيتها رصيداً اخراً يمكنها من الاستمرار في العمل

٢ تعميم التعليم الاجباري بدون استثناء في كافة نواحي القطر

٣ ـ مكافحة الامية والقضاء عليها ضروري للقضاء على الجهل والفساد .

٤ ـ انشاء جمعيات ومدارس اهلية بالتعاون مع ارباب الثراء ورجال الاقطاع ، ولعل فيما قام به الزعيم بلا سم الياسين في تشييده ثانوية اهلية في قضاء « الحي » خير دافع ومحفز لمحبي الخير واهل الاصلاح وخير مبشر لقبول هذه الفكرة التي بدأ بها هذا الانساني المحترم .

المواعيد

— ١ —

أتحف « البيان » اديب عراقي كبير ، وكاتب موهوب في هذه الرسالة عن (المواعيد وسنوالي نشرها تباعاً في اعداد هذه المجلة مقدرين لكاتبها المعروف تفضله « وهو خارج العراق » بهذا البحث الممتع الذي فيه نصيحة خالصة للحكومة وخدمة صادقة للشعب؟ البيان

« واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد » القرآن الكريم

اللهم انك نعم العون على تدليل كل صعب ، وانت الموفق للصواب والهادي الى الرشد والفلاح ؛ عليك الاتكال وفيك الرجاء فاهدنا الى سواء السبيل .

منذ زمن بعيد ، ولعله زمن قد طوى سنوات غير قليلة وأنا تساورني فكرة اظن ان فيها خدمة للامة ونصيحة للحكومة ، فهي فكرة ذات شأن في تدعيم كيان دولتنا الفتية

---

٥ ـ احداث روضات للاطفال في سائر القرى والارياف لوجود ساحات زراعية كبيرة يعوزها التنظيم والتنسيق ولا تكلف نفقات كبيرة ، والى جانبها تقتنى الدواجن التي يستفاد من انتاجها في تغذية اطفال القرى الذين تعوزهم الصحة والغذاء

٦ ـ إنشاء بيوت ومساكن صحية تكفل حياة المعلم وهدوءه النفسي .

٧ ـ انشاء مستوصفات للمعارف جوالة تقضي على الامراض التي تهدد حياة الاطفال .

٨ ـ انشاء مكتبات جوالة لتسد حاجة الاطفال والمعلمين معاً.

علي الخاقاني

ولمعالجة داء قد استشرى وقد ساد في بعض دوائرنا فانكوى بناره المراجعون من اصحاب المصالح والمراجعات وراحوا من جرائه متبرمين نافرين شاكين .

ذلك الداء ـ داء المواعيد — الذي تمسك بأهدابه نفر غير قليل من ابناء هذا الشعب — موظفين وغير موظفين — واتخذوه وسيلة مغرضة لتأخير انجاز حاجات ذوي الحاجات ولارهاق ذويها بأغلال المراجعات المتكررة والأتعاب الناصبة في احالتهم على الزمن وعلى اليوم بعد اليوم !

ولم تكن (المواعيد) في وقت من الاوقات الا عنواناً على حقيقة ثابتة لاتتغير أبداً هي تحديد وتوقيت زمني لانجاز الحاجات عند الساعة التي ضربت لها وعينت من أجلها ، وما ضارب الوعد الا مسؤول عن الوفاء بما الزم به نفسه وعاهد عليه من قصده واهل فيه نجحاً لمسعاه ، واذا اخترمت هذه الحقيقة فقد انحل معها نطاق الصدق وضاع الحق وتحطمت آمال الناس واستحالت « المواعيد » اثماً شائناً وكذباً واضحاً دالا على ضعف في المروءة وعلة في الضمير ، إذ يعود ذوو الحاجات يحتقبون الحرمان ويتعثرون بالخسران ، وبألسنة طليقة بما يستحقه مخلف الوعد من لوم وتجريح . .

وليس يخاف على اهل السؤدد وذوي النهى مافي التلاعب « بالمواعيد » من اضرار مادية ومعنوية تشمل الواعد والموعود معاً .

فصاحب الوعد اذا اخلف وتراجع عما وعد به فانه يصبح سليب الثقة عديم الاعتماد على قوله وقسمه ويغدو ولا معول عليه ولا تفتأ الألسنة تتخذ منه غرضاً لسهام نقدها وذمها ولقد كان هذا في نجوة من الذم الذي لازم ذكره لو انه قال (لا) بدل (نعم) او قال (نعم) وسار على « نعمه » حتى يتم الجميل ويكسب المدح والثناء .